الدّولة الحماديّة وبنيتها الثقافيّة

الدكتورة: أوريـدة عبود، جامعة تيزي وزو ، الجزائر

الملخص:

تعدّ قلعة بنى حماد ثانى دولة تقوم بالمغرب الأوسط بعد دولة الرستميين، وتقع على بعد 20 كلم شمال مدينة المسيلة، وقد أسّسها حماد بن بلكين زيري الصنهاجي الأمازيغي.

تميزت هذه الدّولة بحركة عمرانيّة نشيطة إبان القرن الحادي عشر (11) واتساعا كبيرا على المستويات الثّقافيّة والعلميّة والاقتصادية، انعكس جليّا باستقطاب شخصيات مشهورة خلال هذه الفترة عاشت ما يقارب قرنا ونصف.

Abstract:

The Bani Hammad Castle is the second country after Morocco East Rustamid state, located 20 km north of liquefied City, was founded by Hammad bin Belkin zairi Senhadji Amazigh.

This marked the state urban movement active during the atheist century (11) and a significant widening of the cultural, scientific and economic levels, reflected clearly attracting famous personalities during this period lived nearly a century and a half.

مقدّمة:

اعتبر الفاطميون [1] نجاحهم في تأسيس دولتهم بالمغرب بداية لتحقيق حلمهم في ضمّ العالم الإسلامي كلّه إلى تاجهم، فما استقرت أقدامهم في المغرب العربي حتى طمحت نفوسهم إلى فتح مصر وتمّ لهم ذلك في عهد خليفتهم الرّابع المعزّ لدين الله [2]. مؤسّس القاهرة ليتخذها عاصمة جديدة له.

وكان المعز مطلعا على أحوال الأمازيغ، عارفا بأنّ قبائلهم الثّلاث الكبيرة (كتامة وصنهاجة وزناتة) سوف تتنازع على الزّعامة بعد رحيل الفاطميين إلى مصر وكان لابدّ أن يختار من كتامة أو صنهاجة زعيما يحكم البلاد ويسوسها سياسة تبقيها تابعة للتاج الفاطمي، لأنّ زناتة مواليّة للحكم الأموي بالأندلس.

وحين عزم على الرّحيل إلى مصر سنة (391 هـ/ 972م) وقع اختياره على بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي [3].

فملّكه على المغرب كلّه ما عدا طرابلس، وموطن كتامة صاحبة الفضل الأوّل في إقامة الدّولة الفاطميّة، وبذلك بدأ عهد الدّولة الزيرية التّي تفرعت عنها الدّولة الحماديّة.

1. التعريف بالدّولة الحماديّة:

تنتسب الدّولة الحماديّة إلى مؤسسها حمّاد بن بلكين بن زيري، وهي ثاني دولة مستقلة عن الخلافة قامت بالجزائر. وكان حماد قائدا عسكريا وسياسيّا ممتازا مكنته مواهبه من إقامة دولة قويّة وملك عريض، بين المصاعب والأهوال، قال ابن خلدون: « إنّ حمّادا اقتطع ممالك المغرب لنفسه ما بين جبل أوراس إلى تلمسان وملوية » [4].

وبدأ نجم حمّاد يتألق في المغرب الإسلامي منذ أن ولاّه باديس بن المنصور بن بلكين على شرق الجزائر وأشير ثم ازداد تألقا حين كلّفه ابن أخيه بمحاربة قبيلة

زناتة الثّائرة على أن يضمّ إلى ولايته ما يفتحه من مواطنها، فانتصر عليها وأخمد ثورتها على الرّغم من تأييد بني أميّة لها، وضمّ أرضها إلى حكمه.

كان حمّاد يطمح إلى تأسيس ملك لأبنائه، فشرع منذ عيّنه باديس بن المنصور سنة 997م واليا على شرق الجزائر، يهيئ ولايته لتحقيق مطمحه. ومن الأعمال التّي قام بها لتحقيق غرضه تأسيس مدينة القلعة الحماديّة(*)سنة 398 هـ/ 1007 في موقع حصين بجبال المعاضيد شرقي مدينة مسيلة وقد تأنق في تخطيطها وبنائها، وبالغ في تحصينها وتمصيرها، حتى جعلها تضاهي كبريات العواصم الإسلامية في عهدها، فقصدها العلماء والتّجار وأصحاب الحرف من جميع الأقطار الإسلامية ممّا جعل المؤرخين يتّخذون سنة تأسيسها بداية لعهد الدّولة الحماديّة.

وقد تفطّن باديس لما يضمره عمه فأراد عرقلته وطالبه بالتّخلي عمّا ضمّه إلى ولايته من موطن زناتة، لكن حمّادا تفطّن أيضا لما يرمي إليه ابن أخيه فامتنع عن تلبية رغبة الملك وعندئذ قامت الحرب بينهما، وكانت حربا متقطّعة طويلة توفي خلالها باديس فخلفه ولده المعز الذّي حاصر عمّ أبيه في القلعة سنتين متواليتين بدون جدوى ففكّ عنها الحصار.

ثمّ رأى حمّاد ببعد نظره أنّه قد ينال بالسّياسة ما لا يستطيع أن يناله بالسّيف، فتودّد إلى المعز بإرسال ابنه (القائد) إليه، ومعه الإعلان بتراجعه عن فكرة الانفصال، وعن نبذ المذهب الفاطمي، تقبل المعز توبته، واعترف له بالاستقلال بما يده، فكان ذلك اعترافا منه بالدّولة الحماديّة.

ولعل من أهم العوامل التّي ساعدت على قيام الدّولة الحماديّة هو جرأة حمّاد وسياسته المرنة فقد استطاع أن يتكيّف مع الظّروف، فيصمد إذا لزم الصّمود، ويلين إذا كان اللّين أنفع، ومن ذلك أنّه نبذ التشيع حين خشي تغلغل الدّعوة الأمويّة إلى ولايته، ثمّ إنّ موقع القلعة الممتاز وحصونها المنيعة جعل هذه المدينة تصبر على الحصار الطّويل دون أن تظمأ أو تجوع حتى ييأس المحاصر فيفكّ الحصار عنها.

1. **الحضارة الحماديّة:**

كانت حضارة الحمّاديين شديدة التّألق، فانجذب إليها العلماء والفنانون والطّلاب من جميع الأقطار الإسلامية ومن أرويا المسيحيّة، وكانت بجاية والقلعة أهم مراكزها إشعاعا، نذكر أهم ميادينها:

أ/ في نظام الحكم والسّياسة:

كانت الملكيّة الحماديّة مطلقة ولكنّها كانت مستنيرة تعمل لتوفير الرخاء والازدهار للشّعب، ويستعين الملك على تسيير شؤون المملكة بوزراء متخصصين وبالولاة والقضاة والمفتين والقادة.

وقسمت المملكة إلى ولايات أهمها (قسنطينة، جيجل، عنابة، مرسى النجاح قرب دلس، الجزائر، بسكرة نقاوس).

وكانت سياسة الحمّاديين في الدّاخل مبنيّة على التّسامح الدّيني، وعلى إزالة الأحقاد بين طبقات المجتمع ويدلّ ذلك على معاملتهم الحسنة لقبيلة زناتة عدوّتهم التّاريخية ونبذهم التّشيّع للفاطميين إرضاءً للشّعب السّني، وتساهلهم مع الخوارج، بل ذهب بهم التّسامح إلى أبعد من ذلك حين أذنوا للمسحيين بإقامة كنائس لهم، في الوقت الذّي كانت فيه دول أرونا تحرّض قراصنتها على مواجهة شواطئ المغرب العربي.

قامت السّياسة الخارجيّة لبني حمّاد على التّعاون وحسن الجوار، ولكن عصرهم كان عصر تعصب ديني ومذهبي وقبلي ممّا أجبرهم على أن يلبسوا لكلّ حال لبوسها، فقابلوا الإحسان بمثله والإساءة بمثلها.

ب/ في الاقتصاد:

عرف الحمّاديون أنّ قوّة الدّولة تتوقّف على الحركة الاقتصاديّة، فنشّطوا التّجارة الخارجيّة والزراعة والصّناعة، فأقاموا السّدود وشقوا التُرع، ونوّعوا المزروعات وحسّنوها، وخصّصوا أماكن لغرس الأشجار المثمرة، ومناطق للرّعي وتنميّة الثّروة الحيوانيّة كما شجّعوا أصحاب الحرف وأسسّوا المصانع الكثيرة لمختلف الأغراض، فاشتهرت دولتهم بصناعة السّفن الحربيّة والتّجاريّة واستخراج

المعادن وسبكها، وبصنع الشّمع والأدوية والعقاقير والأثاث الفاخر، والأواني الزّجاجيّة والفخاريّة والخشبيّة المزركشة بأبدع الخطوط العربيّة الملوّنة بالذّهب والفضّة والأصباغ المختلفة، حتى أصبحت تحفا فنيّة رائعة، وكانت الدّولة تصدّر كميات كبيرة إلى المشرق وأرونا من فائض منتجاتها الزراعيّة والحيوانيّة، والصناعيّة.

ج/ في البناء:

شغف بنو حمّاد بالهندسة المعماريّة شغفا عظيما، فأنشئوا المدن العظيمة لبجاية والقلعة، وأقاموا خلالها الحدائق الغنّاء والمساجد الفخمة، والقصور البديعة، ومن قصورهم التّي تغنى بها الشّعراء " المنار اللؤلؤة، بُلاّرة، أميمون الأمير، الكوكب، السّلام " وقد تأثرت أوروبا بحضارتهم واقتبست عمارتهم وظهر ذلك واضحا في قصور بالرّموز في صقليّة).

د/ في تنظيم الجيش:

كان للحماديين جيش منظّم قوي، مقسّم إلى ثلاث فرق (المشاة، والفرسان، والبحارة) فكانت حامية القلعة وحدها تتألف من اثني عشر ألف فارس عدا المشاة، وكان أسطولهم الحربي قويا نشيطا تمكّن من صدّ غارات النورمان على شواطئ المغرب العربي مراراً ومن كبح القرصنة الأوربية في البحر المتوسط، وكلّ وحدات الأسطول صنعها الجزائريون بموارد وطنيّة في مصانع الوطن الشّهيرة خاصّة مصانع بجاية وعنابة.

2. البنيّة الثقافيّة للدّولة الحماديّة:

كانت رعاية بني حماد للثّقافة منقطعة النّظير في عصرهم، فانتشرت المدارس والمعاهد في طول المملكة وعرضها، واكتظت بالطّلاب من مختلف الجنسيات وكان كبار العلماء يلقون المحاضرات بسخاء ويعْقدون المناظرات تحت إشراف الملك والأمراء وكبار ورجال الدّولة، وبعدها توزع جوائز الدّولة على

المبرزين من الطّلاب في كلّ فنّ بدون تمييز بينهم، وقد عرف التّخصّص في الفقه والتّشريع والآداب والطّب والفلك والرّياضيات وغيرها.

تقوم البنيّة الثّقافيّة للدّولة الحماديّة على تلك الأصول الأمازيغيّة، والتّوجّه العربي الإسلامي لهذا المجتمع، وقد نتج عن هذا التّفاعل بين الثّقافة الأمازيغيّة والثّقافة العربيّة الإسلامية عوامل أسهمت في تطوّر هذا المجتمع وإرساء قواعد الدّولة الحمادية، « لكن توجّه الثّقافة في دولة بني حماد كان عربيّا ينهل من المضامين الإسلامية» [5] ممّا يجعلنا نقول « أنّ الثّقافة العربيّة الإسلامية هي الثّقافة الأمّ في دولة بني حماد وهي مناط عناية الدّولة واتجاهها الرّسمي » [6].

وإذا كانت اللّغة العربيّة، هي لغة دولة الحماديين لكونها لغة عالمة تسهم في نقل المعارف والعلوم، فإنّنا لا نتجاهل أنّ اللّغة الأمازيغيّة كانت لغة عالمة باعتبارها ناقلة للعادات والتّقاليد من جيل إلى جيل، وبهذا تمّ الحفاظ على التّوازن الدّاخلي للمجتمع الحمادي، خاصّة أنّ دولة بني حماد بذلت جهدا كبيرا في التّعريب. وممّا تجدر الإشارة إليه أن توحّد التوجّه الفكري لأغلب سكان المغرب العربي يعود إلى وجود مذهب الإمام مالك وانتشاره من دون المذاهب الإسلامية الأخرى، هذا المذهب الذّي زحف: « بدءاً من مدرسة القيروان، انتشارا في القسم الغربي للأرض الإسلامي كلّه بما فيه الأندلس، وعبوره إلى إفريقيا حيث لا يزال المذهب الغالب في هذه البلاد »[7].

أسهم التّفاعل بين المشرق العربي ومغربه في تزكيّة البنية الثّقافيّة للدّولة الحماديّة، سواء ذلك الرّباط الرّوحي الذّي يجمع الأقاليم الإسلامية أم عن طريق ذلك الشّعور بأنّ المشرق هو أصل الثّقافة العربيّة الإسلامية، فأخذ المغرب ينهل من هذا الأصل عن طريق: الهجرات والرحلات، كلّ هذا جعل العاصمة الحمادية مركزا ثقافيّا يعجّ بالمختصين من كلّ الفروع، وخاصّة رجال الدّين والفقه، وقد شهد على ذلك أبو علي المسيلي بقوله: « أدركت ببجاية ما ينيف على تسعين مفتيّا منهم من يعرفني، وإذا كان المفتون تسعين، فكم يكون من المحدثين ومن

النّحاة والأدباء وغيرهم ممن تقدّم عصرهم ممن يدركه....لقد كان النّاس على اجتهاد، وكان الأمراء لأهل العلم على ما يراد» [8].

وممّا سجّله التّاريخ بالفخر للجزائر الحمادية، أنّ كثيرا من أميها كانوا يحفظون كتاب الله وصحيح البخاري وغيرها من أمّهات الكتب عن ظهر قلب، كما شاع فيها تعليم البنات ومشاركتهنّ في مختلف الفنون الثّقافيّة.

ومن بين خريجي بجاية الحمادية عبد المؤمن بن علي سلطان الموحدين والمهندس الإيطالي الشّهير ليوناردو دفنتشي ناقل علمي الجبر والمقابلة إلى أرويا.

اهتمت الدّولة الحمادية بعلوم الدّين اهتماما كبيرا، ولقيت علوم القرآن والسّنة من تفسير وقراءات وحديث وفقه وتصوّف اهتمام الدّولة والشّعب، وحفلت بها المجامع والمعاهد الدّينيّة، وقد أسّس الحماديون المساجد والزّوايا، فكانت المجال الخصب لازدهار هذه العلوم كلّها، ونجح العصر الحمادي في أن يقدّم في مجال العلوم الشّرعيّة عديداً من العلماء في سائر الفروع، ولعل انتصار المذهب المالكي هو الذّي أضفى روح الثّبات الفكري والعاطفي للدّولة، فتحققت وحدة لم تعهدها بلدان المشرق [9].

ولقد وجدت في المدن الحمادية الكبرى كبجاية والقلعة وتاهرت وبونة، علماء أجلاء يقصدهم طالبوا العلم من الأندلس ومن البلاد المغربية الأخرى، وكانت لبعضهم شهرة على امتداد العالم الإسلامي، كما أنّ بعضا من هؤلاء قد رحلوا إلى بلدان أخرى في العالم الإسلامي وكانت لهم شهرة بها.

أ/ الفقـه و أصـــوله:

ازدهرت الدّراسات الفقهيّة في دولة بني حماد خاصّة على المذهب المالكي، الذّي كان أكثر انتشاراً في بلاد المغرب الإسلامي [10]، وأوّل فقهاء المدينة مؤسّسها حماد بن بلكين ت (419 هـ/ 1028م)، ومنه صارت الدّراسات الفقهيّة إجبارية على الطّلاب والدّارسين، ومن العلماء الذّين برزوا في الفقه من قبل، فكانت لهم إسهامات فقهيّة في الدّولة:

- ✓ أبو عبد الله بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي الدّي يعدّ من كبار الأئمة.
- ✓ أبو محمد بن عمر بن عبادة القلعي ت (469 هـ/ 1070) كان حافظا للمذهب المالكي، كان حسن النّظرة والتّوجيه.
- ✓ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر المنصور القلعي ت (670 هـ/ 1271) كان عالما بأحكام الشّروط والوثائق.

محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن الرمامة (478 هـ - 567 هـ/ 1085-1171م) ألف كتاب تسهيل المطلب في تحصيل المذهب وكتاب التّبيين في شرح التّلقين، واختصر كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي، فقد كان من الفقهاء البارعين (11).

ب/ التصـوّف:

هو من العلوم الشّرعيّة التّي دخلت على الإسلام بعد عهد النبوّة والصحابة، ومبدأ هذا العلم العكوف والابتعاد عن الدّنيا، ونبذ هوى النّفس، والانفراد في خلوة للعبادة، وقد ولج هذا العلم إلى المغرب الأوسط وحواضره في النّصف الأوّل من القرن السّادس الهجري، وذلك بدخول جملة من المصنفات الصّوفيّة للمغرب، ككتاب إحياء علماء الدّين للغزالي في القرن السّادس الهجري/ الثّاني عشر ميلادي ومن متصوفيّ القلعة:

- ✓ الشّيخ أبو عبد الله بن محمد بن أبي الفرج المازري.
- ✓ ابن النحوي الدّي نشر نظريّة الغزالي في التّصوّف بالقلعة (12)، وطبّقها على نفسه، فقد كان يلازم الصّيام والقيام، وكان لشدّة زهده لا يقبل من أحد شيئا، ولا يأكل إلاّ ما يأتيه من بلده الأصلي إضافة إلى أنّه كان مجاب الدعوة.

جـ/ الأدب:

اهتمت الدّولة الحمادية بعلوم الأدب، فقد تصدّرت مجالات النّشاط العقلي في هذه الدّولة، اشتغل بالأدب الملوك والوزراء ورجال الدّولة والعلماء: « وكانت العربيّة الفصحى المصقولة بلسان العرب النّازحين لغة الثّقافة والفكر، وإن كان من الضّروري أن تكون اللّهجات الإقليميّة قد أكسبتها لونا محليّا ذا طابع خاصّ، أمّا الأمازيغيّة فلم تزل تماما من الوجود بل بقيت معروفة متداولة، ويبدو أنّ جزءاً كبيراً منها كان يسيّطر على لغة البلاد » [13].

قدّمت دولة بني حماد بالعربيّة الفصحى مجموعة كبيرة من الكتّاب والشّعراء فمن أدبائها:

- ✓ أبو عبد الله محمد الكاتب المعروف بابن دفرير.
- ✓ أبو القاسم عبد الرحمن الكاتب المعروف بابن القالمي ويعتبر يوسف الورجلاني المولود بورقلة سنة (500 هـ/ 1106م) من أبرز أدباء العهد الحمادي، الذّي: « أخذ العلم عن شيوخ بلده وارتحل إلى الأندلس والمشرق وأخذ عن أعلامها ثمّ عاد إلى بلده واعتكف نحو سبعة أعوام يكتب بمنزله، ولقب بالجاحظ لكثرة إنتاجه في علوم كثيرة، ترك كتبا جليلة أهمّها:

- تفسير القرآن في سبعة أجزاء.
- العدل والإنصاف في أصول الفقه في ثلاثة أجزاء.
- القصيدة الحجازيّة في 350 بيتا.
- كتاب مروج الذّهب في الفلسفة.
- كتاب مسند الربيع بن حبيب.
- كتاب الدّليل لأهل العقول [14].

عرّف ابن خلدون **الأدب** بأنّه: « إجادة في فني المنظوم والمنثور، على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة وسجع متساوي في الإجادة » [15].

* **الشّعر:** اتّسم الشّعر في العصر الحمادي بالاحتشام والوقار والحياء [16]، وتعدّدت أغراضه من توسّلات وابتهالات ومدح ورثاء، فشعر التّوسلات والابتهالات يقوم على التوسّل لله تعالى لتفريج الهموم ورفع الضّيق والحرج، من ذلك مثلا قصيدة المنفرجة لابن النحوي التّي نضّمها على شكل تخميس.

يا من يشكو ألم الحرج ويرى عسرا قرب الفرج.

أبشر بشذا فرج أرج اشتدي أزمة تنفرج.

قد أذن ليلك ببلح [17].

أمّا في شعر الزّهد، الذّي يقوم على نبذ شهوات النّفس، والتّعفّف عن ملاهي الدّنيا وزخرفها نجد أبياتا لعلي بن اسماعيل القلعي يقول:

أغضبتُ ربّـي عليّ علما بسطوتـه* على العصاة وما أغضبتُ شيطانـي**

أثرت نفسي على ديني لشقوتها* يا ويح نفسي لقد فازت بخسران**[18].

وحتى الرّثاء كان له نصيب في دولة بني حماد، ويظهر هذا النّوع من الشّعر في رثاء ابن حماد الصنهاجي لمدينة القلعة بعد خرابها:

إن العروسين لا رسم ولا طلل فانظر ترى ليس إلاّ السّهل والجبل**

وقد عضي قصر حماد فليس له رسم ولا أثر باقي ولا طلل (19).**

عاشت الدّولة الحمادية ما يقارب مائة وأربعين عاما وتعاور الحكم فيها تسعة من الملوك كان أشهرهم حماد نفسه (408- 419هـ)، والنّاصر بن عباس

(454-481هـ) والمنصور بن الناصر (481-498) إلى أن وصل الحكم ليحي بن عبد العزيز الدّي حكم ما بين (515- 547) فكان سلوكه ومجموعة ظروف أخرى من أسباب سقوط الدّولة على يدّ الموحدين سنة (547 هـ/ 1152م)

كان يحي بن عبد العزيز عابثا لاهيا وربما كان لهوه ومجونه هو السبب المباشر لسقوط الدّولة، ثمّ إنّ ظهور قوّة كبرى في المغرب وهي قوّة الموحدين بقيادة محمد بن تومرت [20].

ثمّ خليفته عبد المؤمن بن علي (ت558- 1163م) يحتمل أن يكون هذا هو السبب المباشر في السّقوط، لكن السّياسة الخارجيّة لدولة بني حماد تسببت أيضا في انهيار هذه الدّولة، فقد انتهجت نهجاً سياسيّا ذاتيّا يعتمد على البحث عن النّفس وحتى لو سقط العالم الإسلامي كلّه، فقد سقطت تكريت، وسقطت رودس، وسقطت صقلية، وعاصمتها العظيمة بلرم، وسقطت المهديّة عاصمة أبناء عمومتهم في تونس،حدث كلّ هذا فلم تتحرّك عواطف زعماء هذه الدّولة، بل إنّهم كانوا يعقدون معاهدات صداقة مع المسحيين، ظنّا منهم أنّ للصّليبيين عهداً أو شرفاً أو أمانة متناسين قوله تعالى: « ولن ترضى عنكَ اليهود ولا النّصارى حتى تتّبع مِلَتَهم » ولقد أثبت لهم الصليبيون صدق منطق القرآن الكريم فهاجموهم بالرّغم من معاهداتهم معهم سنة 524 وهاجموهم سنة 529.

سقطت الدّولة الحمادية سنة 547 هـ على يدّ قوّة إسلامية جديدة.... فهل نستطيع أن نقول أنّ الدّول كالأفراد، تتآكل بالتّدريج ما لم تبحث عن شملها المبعثر.كانت الدّولة الحمادية صفحة من ألمع الصفحات في التّاريخ الجزائري، وقد صدق الإدريسي حين قال أنّ مدينة القلعة من أكبر البلاط قطرا، وأكثرها خلقا، وأغزرها خيرا، وأوسعها أسوارا وأحسنها قصوراً.

❖ **هوامش البحث:**

(1) ينتسب الفاطميون إلى فاطمة الزّهراء، تأسست الدّولة الفاطميّة سنة (297-567هـ/ 909-1171م)، سقطت الدّولة على يدّ صلاح الدّين الأيوبي أثناء الحروب الصّليبيّة.

(2) المعز لدين الله: رابع خليفة للدّولة الفاطميّة، آلت الخلافة إليه سنة 341هـ.

(3) بلكين بن زيدي بن مناد الصنهاجي، **مؤسّس الدّولة الزيريّة**، الذّي حكم المغرب الأوسط وإفريقيا، وهو جدّ المعز بن باديس، حكم 26 سنة توفي 373هـ.

(4) عبد الرحمن ابن خلدون **كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر**، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ص 17.

(5) عبد الحليم عويس، **دولة بني حماد**، دار الشروق، 1980، ص 247.

(6) عثمان الكعاك **موجز التّاريخ العام للجزائر**، مكتبة العرب، تونس، ص 280.

* أدرجت قلعة اليونسكو قلعة بني حماد سنة 1980 في لائحة المواقع الأركيولوجية.

(7) عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، ص 249.

(8) ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط 6، دت، ص 91.

(9) ينظر أحمد شلبي، التّاريخ الإسلامي، مكتبة النّهضة المصريّة، ج 4، 1960، ص 166.

(10) ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، دار الكتاب اللبناني، د ت، ص 805.

(11) ينظر: أبو عبد الله محمد التميمي الفاسي، **المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من العباد**، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المغرب، 2002، ص 502.

(12) ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، اتحاد المؤرخين الجزائريين، 2002، ص 10.

(13) عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، ص 262، 263

(14) ابراهيم أحمد العدوي، **المجتمع المغربي**، مكتبة الأنجلو مصرية، 1970، ص 305، نقلا عن: عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1991، ص 266.

(15) أحمد بن محمد أبو رزاق، **الأدب في عصر دولة بني حماد**، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 1979، ص 184-149.

(16) ينظر: عبد الحليم عويس، ص 265.

(17) أحمد بن محمد أبو زرق، الأدب في عصر بني حماد، ص 150.

(18) حرشيد بودويبة، **الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1977، ص 202.

(19) المرجع السّابق، ص 202.

(20) ولد محمد بن تومرت سنة 485 هـ، لأسرة متدينة، شديدة التّعصّب لقبيلتها "هرْغَـة" ورث عن عشيرته التّديّن والصلابة واحتمال الصّعاب.